Time and Representations of the Night in Pre-Islamic Poetry: Between Distress and Intimacy

Received: 01/10/2025; **Accepted:** 04/01/2026

Taoufik MESSADIA *

University of Constantine 1(Algeria), messadia.toufik@umc.edu.dz

الزمن وتمثلات الليل في الشعر الجاهلي بين القلق والألفة

ملخص

تمثل إشكالية الزمن وتمثلات الليل واحدة من القضايا ذات الأهمية البالغة نظراً لارتباطها الوثيق بحياة الإنسان، وهو ما انعكس بوضوح في كثرة الأبحاث والدراسات التي تناولت هذه القضية بهدف استكشاف دلالاتها ومعانيها عند الأدباء والشعراء .وعلى الرغم من أن مفهوم الزمن يظل واحداً في جوهره، إلا أن طريقة تناوله والنظر إليه قد اختلفت بشكل كبير من أديب إلى آخر ومن شاعر إلى آخر، لا سيما عند الحديث عن شعراء العصر الجاهلي.

فالشاعر الجاهلي لم ينظر إلى الليل باعتباره مجرد جزء من الزمن الكرونولوجي الممتد بين الغروب والشروق، بل تعامل معه بوصفه محمّلاً بدلالات رمزية ومعانٍ روحية عميقة، ومن هنا جاء ارتباط الليل بحياة الشاعر الجاهلي بشكل وثيق، حيث تحول إلى مساحة حرة للتفكير والتعبير عن انفعالاتهم الداخلية، فقد وجد بعضهم في الليل وسيلة للتعبير عن مشاعر الضيق والمعاناة والحزن العميق، بينما رأى آخرون فيه ملاذاً لتهدئة النفس واستحضار ذكرياتهم الجميلة وأحداثهم السعيدة.

الكلمات المفتاحية:

تمثلات؛
زمن؛
شعر؛
ليل؛
جاهلي

Abstract

Time and the representations of night represent one of the most compelling issues, stemming from their intimate ties to the human existence. This is clearly reflected in the large number of studies and research devoted to uncovering their depth and resonance in the voices of writers and poets. Though the concept of time is constant in its essence, the way it has been approached and perceived has varied significantly from one writer to another and from one poet to another, particularly in the context of pre-Islamic poetry.

The pre-Islamic poet did not perceive the night as merely a chronological span of time stretching from dusk to dawn; rather, he approached it as a symbolically charged period bearing deep spiritual significance. Accordingly, night became intimately a free and open space for reflection and expression of inner emotions. While some poets found in the night a means to articulate their feelings of distress, suffering, and deep sorrow, others experienced it as sanctuary for inner peace and the recollection of cherished memories and joyful moments.

Keywords:

Representations;
Time;
Poetry;
Night ;
Pre-Islamic

* *Corresponding author, e-mail:* messadia.toufik@umc.edu.dz

Doi:

© Constantine 1 University, Algeria, 2026.
E-ISSN : 2588-2007 ---Journal homepage : *http://revue.umc.edu.dz/index.php/h*

I – مقدمة:

لعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا إن الزمان قضية أساسية، وحقيقة حتمية تعايشه وتعيه جل الكائنات بمختلف مستوياتها وتدرجها التطوري، فالحضارات على مختلف العصور والمراحل التاريخية لم تهمل العنصر الزمني (صديقي، 1995، صفحة 10)، فبدء بتصورات المصريين القدماء وسكان ما بين النهرين، مرورا بأفكار الفلاسفة اليونانيين والمسلمين، وانتهاء بفلسفة المحدثين والمعاصرين، فإننا قلما نجد واحدا من هؤلاء لم يتطرق إلى مسألة الزمن بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو ما يؤكد على أن الإنسان كائن زماني، وأن الزمن جزء من أفعاله ووجوده (العاتي، 1993، صفحة 05).

إن النظر إلى مفهوم الزمن في بعده الوجود ي هو تمعن في حياة الإنسان على وجه الأرض، فحياته متوقفة عليه، والإحساس به لا يقع داخل دائرة الحياة، بل هو العنصر المهيمن على حركة الوجود، وهو مجال تحرك الكائنات في فضائه، فليس ثمة حياة أو موت أو حركة أو سكون أو آلام أو مسرات أو أي فعالية تقوم بها الموجودات خارج هذا الفضاء، وعلى هذا الأساس يكون هذا العنصر مرتبطا ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان، وبالأخص الشعراء منهم (الجبوري، 2015، الصفحات 36-37) الذين استطاعوا أن يتمثلوا مظاهر الزمن في تجاربهم الشعرية الوجدانية.

وفي هذا السياق يذهب كثير من الباحثين إلى القول بأن الزمن «وفقا لهذا المنظور يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الشاعر في مجتمعه، وتكيفه مع البيئة التي يعيش في أحضانها، ولذا نجد تجربته الوجدانية تحمل هذه المظاهر الزمنية، ممثلة في الأعوام، الفصول، الأيام، وتعاقب الليل والنهار» (فوغالي، 2008، صفحة 101).

هذا، ويحظى الليل بوصفه أحد أجزاء الزمن الكرونولوجي بأهمية كبيرة في العديد من الثقافات وبالأخص لدى الفرد الجاهلي، حيث كان يتجاوز كونه فترة زمنية تفصل بين الغروب والشروق، بل كان زمن الليل زمنا محملا بالرموز والمعاني الوجدانية، وعلى هذا كان هذا العنصر أشد الارتباط بالشاعر الجاهلي.

ومن على شفة هذه الرؤية، نجد أن لزمن الليل قدرا كبيرا من الأهمية بما له من ارتباط مباشر بحياة الإنسان وهو ما انعكس جليا على كثرة البحوث والدراسات التي خصصت لدراسة الزمن والوقوف على دلالاته ومعانيه عند الأدباء والشعراء بالرغم من أن الزمن واحد إلا أن النظرة إليه اختلفت من أديب إلى آخر ومن شاعر إلى آخر بالأخص إذا كان المقصود بالبحث شعراء العصر الجاهلي (محمد، 2012، صفحة 391).

II- الزمن وتعدد المفاهيم:

إن مفهوم الزمن - والقول لعلي أسعد وطفة - يحتل «صدارة المفاهيم الإشكالية في ميتا فيزياء الفلسفة، وما زال الفلاسفة حتى اليوم يقفون أمام هذا المفهوم بحثا عن أعمق أسرار الكون وأكثرها التصاقا بوجود الإنسان وحياته على وجه الإطلاق، ومع أهمية الجهود الفلسفية التي بذلت في مقاربة مفهوم الزمن على مدى التاريخ، مازال مفهوم الزمن يشكل اللغز الأعظم الذي يتحدى عقل الإنسانية وفهم الإنسان» (وطفة، 2010، صفحة 12).

بيد أن اللافت للنظر، في هذه السيرورة التاريخية الطويلة، أن كلمة الزمن لم تستقر على معنى دقيق بعينه، ولا على دلالة محددة، على الرغم من تعدد محاولات تعريفه، وأصبحت إشكالية فهمه عبر عصور المعرفة إشكالية وعي في الأساس (علي، 2008، صفحة 17).

لقد تساءل الفلاسفة منذ القديم عن ماهية الزمن ودورته وأبعاده وتشكلاته، لكن إجاباتهم عن هذه الأسئلة لم تكن يقينية لأن «البحث والتأمل في مسألة الزمن يقعان في دائرة التأمل الفلسفي(...) حيث تكون الرحلة من الزمن رحلة في ميتا فيزياء العقل، (...) وترحالا في مسألة الكينونة وبحث في ماهيات الوجود وأبعاد الحياة» (وطفة، 2010، صفحة 13).

ومن على شرفة هذا التعقيد يبقى هاجس السؤال عن مفهوم الزمن يلاحق الفلاسفة ويثير لديهم شغف البحث والتفسير والتأويل.

ففي عرض أفلاطون لمفهوم الزمن نجده يميز بين مفهومين هما: الأزل والزمان، فالأزل عنده هو الموجود الذي لا ماضي ولا مستقبل له، بل هو أبدي حاضر لا يمكن حصره، أما الزمان فهو على الضد من ذلك حيث ابتدأ مع خلق الله للعالم (العاتي، 1993، صفحة 77) ووضع له أجزاءً وصورا أما الأجزاء فهي الأيام والليالي والشهور، وأما

صوره فهي ما كان /الماضي، وما سيكون/المستقبل، أما الحاضر/الآن فلا وجود له لأنه لحظة غير معقولة ينتقل منها الماضي إلى المستقبل (بدوي، 1973، صفحة 58).

إن هذه الرؤية التي بنى عليها أفلاطون رؤيته لمفهوم الزمن هي نفسها التي انطلق منها أرسطو في صياغة مفهومه للزمان، [بيد أن الاختلاف بينهما يكمن في فكرة الآن]. فإذا كان أفلاطون يرى أن «الآن ليس جزءا من الزمان (...) ولا وجود في الآن سكون ولا حركة» (بدوي، 1973، صفحة 58)، فإن أرسطو يربط الزمن بالحركة «ويقول إن الزمان لا يوجد دون الحركة، أو التغيير بشكل عام(...) فإذا كنا إذا لا نشعر إلا حين يكون ثمت تغير، ولا نعين زماننا إلا إذا شعرنا بتغيير، فمن الواضح إذن أن الزمان لا يقوم بغير الحركة» (بدوي، 1973، صفحة 58).

وإذا كان الزمن في نظر أرسطو خاضعا للحركة، فإن الحركة في حد ذاتها تحيلنا لوجود متقدم/ الماقبل، ومتأخر/ المابعد، وبين هذين الحدين فترة تسمى الآن بوصفها حدا فاصلا بين نهاية المتقدم/ الماضي، وبداية المتأخر/المستقبل (بدوي، 1973، صفحة 61)، ولما كان الآن هو مقدار الحركة بين جهة الماضي والحاضر، ولا وجود للزمن دون الحركة، فإن الآن- في نظر أرسطو- هو الأساس في فهم طبيعة الزمن «فلولا الآن لما كان ثمت حضور، وإذا لم يكن حضور فلا وجود، وبهذا لا يدخل الزمان في الوجود إلاّ بواسطة الآن» (بدوي، 1973، صفحة 71).

هذا ولم يختلف الفلاسفة العرب عن مفهوم أرسطو للزمن، بل كانت جل محاولاتهم تجري في السياق الأرسطي وتقوم على منطلقاته.

فالزمن عند الكندي كما هو عند أرسطو مرتبط بالحركة حيث يقول: «فإن كانت حركة كان زمان، وإن لم تكن حركة لم يكن زمان» (الكندي، 1950، صفحة 117)، والمفهوم نفسه نجده عند ابن سينا، الذي يربط بين الزمن والحركة، فالزمن عنده مقدار الحركة الناشئة عن المتقدم/ الماضي، والمتأخر/ المستقبل حيث يقول: «مع وجود الزمان وجود الحركة، ومع وجود الحركة وجود الأجسام، (...) فإن التقدم والتأخر في الحركات يقتضي وجود الزمان» (سينا، 2009، الصفحات 76-77).

والأمر نفسه نجده عند ابن رشد حيث يربط وجود الزمن بالحركة مُوليا للآن أهمية كبرى بوصفها الحد المشترك بين الماضي والمستقبل، حيث يقول «والآن ليس يمكن أن يوجد لا مع الزمان الماضي ولا مع المستقبل، فهو ضرورة بعد الماضي وقبل المستقبل» (الجابري، 1998، صفحة 167).

أما القديس أوغسطينوس فيربط وجود الزمن باللحظة الراهنة ومن الخطأ في نظره القول «بوجود ثلاثة أزمنة: الماضي والحاضر والمستقبل، وقد يكون الأصح أن نقول: في الكون أزمنة ثلاثة، حاضر الماضي وحاضر الحاضر وحاضر المستقبل وهذه الطرق الثلاث موجودة في عقلنا ولا أرى لها وجودا إلا فيه» (اوغسطينوس، 1991، صفحة 254)، وبهذا القول فإن القديس أوغسطينوس يجعل من مفهوم الزمن مفهوما مرتبطا بالأساس الذاتي «أي أنه موجود في النفس ندركه على أساس أحوالها المذكورة آنفا» (بدوي، 1973، صفحة 99).

وقد تطور هذا المفهوم الذي يجعل من الزمن ذاتيا خالصا على يد إيمانويل كانط الذي استفاد من طروحات سابقيه نيوتن وليبنتس، في صياغته لمفهوم الزمن حيث يؤكد كانط على أن الزمن ليس مفهوما مشتقا من التجربة: بل هو معطى قبلي فيه فقط يمكن تصور الظاهرات التي نراقبها (حامد، 2010)، وبهذه الرؤية يصبح الزمن مفهوما ذهنيا تجريديا يقوم في العقل وتتمثل وظيفته في استيعاب الخبرات والأحداث التي يتوالى حدوثها صورتها في الكون، وعلى هذا الأساس يرفض كانط أن يكون للزمن وجودا حقيقيا بقدر ما هو صورة الحس الداخلي تجاه أنفسنا وحالتنا الداخلية كمقدرة حسية (وطفة، 2010، صفحة 15).

أما إذا وقفنا على مفهوم هيجل للزمن فإننا نجده يرتبط عنده بتوالي الآنات «بمعنى أن وجود الزمان هو الآن، بحسبان أن كل آن ليس بعد الآن، أو أن كل آن كان قبل غير حاضر بعد، أي كان لا وجود» (بدوي، 1973، صفحة 20).

ويعد الحاضر عند هيجل أهم لحظات الزمن لأنه يحمل في طياته المستقبل، وينتج الماضي حيث يقول «إن الحاضر هو وحده الموجود، أما قبل وبعد فغير موجودين، ولكن الحاضر العيني هو نتيجة الماضي وحامل للمستقبل إذن هو، بهذا، الأبدية» (بدوي، 1973، صفحة 20).

أما الزمن في نظر هيدغر فهو مرتبط بالوجود، وأساس الزمن عنده هو الحضور/الآن «كما هو وجود الحاضر ووجود عدم الحاضر الذي هو الماضي ووجود عدم الحاضر الذي هو المستقبل» (محجوب، 2015، صفحة 126)، وهيدغر بهذا المفهوم لا يرمي إلى تبيان الآنات الزمانية، بقدر ما هو تبيين لالتحام الزمان بالوجود (إيناس كريبش وعبد المجيد دهوم، 2021، صفحة 165).

أما نيتشه فالزمن عنده وفقا لنظريته في العود الأبدي «دورات متماثلة ولا نهائية يكرر بعضها بعضا وتظل هذه الدورات تتكرر إلى الأبد خلال الزمن اللامتناهي، وطبقا لهذا التأويل فإن الآن تتكرر مرات لا نهاية لها، متماهية مع ذاتها ويكون الوجود بذلك سيرورة دائرية» (الطرابلسي، بلا تاريخ، صفحة 189).

أما إذا التفتنا إلى مفهوم برغسون للزمن فإننا نجده مرتبطا عنده بالديمومة، والديمومة عنده هي الزمان الحقيقي زمان الحياة النفسية، الذي لا يخضع للتقسيم والقياس والعد، وأن أبعاده التي هي الماضي والحاضر والمستقبل ليست أجزاء أو آنات منفصلة، بل هي كل متكامل يتدفق الواحد منها في قلب الآخر (الطرابلسي، بلا تاريخ، صفحة 189).

إن القول بأن الديمومة هي الوجود الزماني «لا تعني الانتقال من حالة نفسية إلى أخرى كأن هناك ذاتا ثابتة تتتابع فوقها الحالات النفسية المتغيرة، وإنما هي تعني تغيرنا في الزمان، أعني تغيرنا في كل لحظة من لحظات وجودنا، دون أن تنقطع الصلة بين الماضي والحاضر» (فريد، 1998، صفحة 90).

III- الزمن وتمثلات الليل :

لقد جنح شعراء الجاهلية إلى استثمار عنصر الزمان وما يدخل في حكمه في إثراء النص الشعري الأمر الذي جعله ظاهرة تفرض نفسها «ولا شك أن لهذه التقنية أثرا كبيرا في إثراء النص الأدبي، فهي تعد إحدى طرق الترميز والإشارة المبطنة والخوض في عوالم يريد أن يتحدث عنها الشاعر(...) وهي في كل الأحوال وسيلة من وسائل القول الذي يريده الشاعر في كسر تقليدية مصدر ذلك القول، فليس مصدر القول هو الإنسان فقط فلربما كان الدهر ناطقا بهموم الشاعر» (الجبوري، 2015، صفحة 36).

إن الزمن كظاهرة وجودية شديد الالتصاق بالإنسان؛ بل لا ينفك يبتعد عن مجريات الحياة ومستوياتها، ولا يمكن أن نتخيل زمانا خارجا في إيقاع حركة الحياة المتسلسلة بين الماضي والحاضر والمستقبل وعلى هذا فهو يشكل عنصرا مهيمنا تتحرك داخله الكائنات وتقع في فضائه الوقائع (الجبوري، 2015، صفحة 36).

ولما كانت الحال هذه؛ فإن التعبير عن الشعور بالزمن يشير إلى تجربة داخلية يدرك الشاعر من خلالها جريان الوقت في كينونته (محمد، 2012، صفحة 393)، وهذا ما يجعل من التعبير عن الزمن في التجارب الشعرية يتخطى الزمن الموضوعي الذي تحدده معطيات القياس والحساب ليعبر عن الزمن الذاتي وما يتضمنه من معطيات المشاعر والأحاسيس والحالات النفسية، وفي هذا يرى كريم زكي حسام الدين في كتابه الزمان والدلالي إنه إذا كان «العقل الإنساني هو المسؤول عن اختراع الزمان الموضوعي الذي يشترك فيه جميع البشر، فإن النفس الإنسانية هي المسؤولة عن الزمن الذاتي الذي يختلف لدى جميع البشر» (الدين، 2002، صفحة 46).

إن تعبير الشعراء عن هذا الزمن الذي يختبره الفرد في ذاته يتجاوز التموضع في غرض من الأغراض الشعرية الواضحة كالمدح والرثاء والغزل، والفخر وغيرها من الأقوال المعروفة ليكون لونا تصطبغ به جميع الأغراض الشعرية وهو يشاركها خصائصها (محمد، 2012، صفحة 393)، لأن الزمن كما يقول هيدجر هو ما «يختبره الفرد في ذاته لا كما يسجله العالم الطبيعي، وبما أن حياة الإنسان تعاش في ظل الزمان، فإن الزمان جزء من خبراتنا الذاتية وليس فقط جزء من الطبيعة» (الدين، 2002، صفحة 47).

إن القول بأن الزمن لدى الشعراء يتلون بتلون نفسية الشاعر وإحساسه بوجوده «وتكيفه مع البيئة التي يعيش في أحضانها ولذا نجد تجربته الوجدانية تحمل هذه المظاهر الزمنية ممثلة في الأعوام والفصول والأيام وتعاقب الليل والنهار فإذا كانت توافق تطلعاته وتلبي رغباته الاجتماعية والنفسية والجمالية والفكرية فإنها تدخل في تصميم رؤيته التفاؤلية، أما إذا كانت تعارض هذه التطلعات فإنها تدرج في إطار رؤيته التشاؤمية» (فوغالي، 2008، صفحة 101).

يعد عنصر الليل أحد العناصر الدالة على تمثلات الزمن في الشعر الجاهلي ونظرا لحضوره المكثف أصبح خاصية لغوية رمزية لها تموضعها في بنية النص الشعري، « فإذا كان الانسان منذ الخلق الأول يتخذ من الليل ملاذا

تهدأ فيه أعصابه، ويستجمع في شموله قوته بالتأمل والتفكير في انشغالاته، ليستعيد نشاطه، ويحقق توازنه، النفسي والاجتماعي، فإن الشاعر(الجاهلي) بفضل نظرته المتميزة لهذه الانشغالات (...) يتعامل مع الليل كظاهرة زمنية وجودية » (فوغالي، 2008، صفحة 130)، عبّر عنها بأسلوب شعري تجتمع فيه صور متعددة، ترتبط فيما بينها بعلاقة نفسية عميقة وتنسجم في إطار مشاعر ذاتية نابضة بالحياة. استلهمت هذه المشاعر أبعادها من زمن الليل ، لتتحول عبر هذا التفاعل إلى ليل داخلي مليء بالتأملات النفسية والانفعالات الوجدانية التي تنساب بسلاسة على صفحاته، معبرة عن أعمق الأحاسيس الإنسانية وأصدق الخلجات الشعورية.

ومن على شرفة هذه الرؤية للشاعر الجاهلي في تمثل زمن الليل في تجربته الشعرية ينبثق توجهان متميزان عبرا عن تلك المشاعر وتوزعا على تلك الخلجات، وقد تحددا هذان التوجهان في الليل وتمثلات القلق، والأخر الليل وتمثلات الألفة.

3-1- زمن الليل بوصفه قلقا:

تتجلى ملامح الليل في الشعر الجاهلي بصورة متعددة ومختلفة، حيث تنعكس في صوره ورموزه دلالات متنوعة .يعود هذا التنوع إلى اختلاف المشاعر والمواقف التي عايشها الشاعر، إذ أن ما يعتمل في داخله من أحاسيس وخوالج يُسهم في تشكيل صورة الليل ويمنحه تلك الأبعاد العاطفية والانفعالية (فالح، 1978، صفحة 533).

والشواهد على حضور الزمن المتجلي في مفردة الليل كثيرة ومتعددة، ومن الأمثلة التي نسوقها تمثيلا لا حصرا قول الشماخ وقد اتخذ من سواد الليل سبيلاً للتعبير عن همومه وما يعتمل في نفسه من حزن ، قائلا (الذبياني، 1968، صفحة 78):

ألاَ أَدْلَجَتْ لَيْلاكَ مِن غَيرِ مُدْلِجٍ هَوَى نَفسَها إذْ أَدْلَجتْ لَم تُعَرّجِ
بِلَيلٍ كَلَونِ الساجِ أَسوَدَ مُظلِمٍ قَليلِ الوَغى داجٍ كَلَونِ اليَرَندَجِ

اختار الشماخ تشبيه الليل بالساج لشدة سواده وظلمته، وليزيد من عمق الإحساس الذي يغمر النفس وظف اللون الأسود حيث بدا الليل طويلاً وقاتماً، وكأنه يضغط بثقله على صدره، مما يضفي شعوراً بالكبت والاختناق. كما شبَّه الليل بلون اليرندج، إشارةً إلى الحزن والأسى من جهة، ومن جهة أخرى، تعبيراً عن حالة الفقد التي تسيطر على مشاعره ووجدانه.

والى جانب توظيف زمن الليل للتعبير عن حالات الحزن، فإننا نجد من الشعراء من يتخذ من زمن الليل معادلا موضوعيا للتعبير عن الشكوى، حين تنزل بيه النوازل وتحل به النكبات، كما هو الحال في قول أبي دُوَادٍ الايادي (الأصمعي، 1963، صفحة 185):

مَنَعَ النَومَ ماوِيَ التَهمامُ وَجَديرٌ بِالهَمِّ مَن لا يَنامُ
مَن يَنَم لَيلَهُ فَقَد أُعمِلُ اللَي لَ وَذو البَثِّ ساهِرٌ مُستَهامُ

يشكو الشاعر في هذه الأبيات حاله وما يعانيه في زمن الليل، مناديا على محبوبته، معبرا عما يجول في قلبه من نكبات.

هذا، ويبدو امرؤ القيس أدق أقرانه من الشعراء تصويرا لأحزانه وهمومه، بحيث نجد في معلقته تتابع الصور الليلية تتابعا متسقا مع حالته الشعورية، حيث يقول (القيس، 1969، الصفحات 17-18):

ولَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدولَهُ عَلَيّ بأَنْواعِ الهُمُـــــومِ لِيَبتَلي
فقُلْتُ لَـــــهُ لمّا تَمَطّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْـــجازاً ونَاءَ بكَلْكَلِ
أَلا أَيُّـــها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلِ بِصُبْحٍ، وما الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
فَيـــــا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغـــــارِ الفَتْلِ شُدّتْ بِيَذْبُلِ
كأن الثريا علّقت في مصامها بـــأمْراسِ كتّانٍ إلى صُمّ جَندَلِ

يخاطب امرؤ القيس في هذه الأبيات زمان الليل مشكلا من خلاله صورة خيالية معبرة عن حالته النفسية المتشائمة تجاه الظلمة الرهيبة، حيث صور «همومه وأشجانه التي ألقاها عليه الليل في أسلوب قصصي من الجودة والظرف بمكان، مصورا الليل وقد هبط بثقله على الكون، داعيا اياه للانقشاع، وتشبيه النجوم في ثباتها كأنها قد شدت بكل مغار الفتل إلى طود شامخ، تشبيه مصيب كل الإصابة يبين لهفة الشاعر على زوال الليل» (علي م.، 2013، صفحة 267)

لقد استطاع الشاعر في توظيفه لليل من خلال هذه الأبيات أن يعبر عن حالته النفسية وما تختزنه من مشاعر متشائمة في محاورة ذاتية وبهذا عدّ الليل لدى الشاعر الجاهلي هاجسا مركزيا «وذلك أن شعور الشاعر بثقل حدة الليل ليس مرده الظاهرة الزمنية الحقيقية نفسها، بل هو شعور كامل في أعماقه، ولذلك لا يفرح الشاعر بانقشاع الظلمة وقدوم الصبح لأن الحزن والقلق يسكنانه من الداخل ولا يقتصران على الظاهرة الزمنية في واقعها الطبيعي» (فوغالي، 2008، صفحة 132).

والمتأمل في شعر النابغة يجده أيضا قد وظف زمن الليل واتخذه معادلا موضوعيا عن حالته النفسية، حيث يقول (الذبياني ا.، الصفحات 40-41):

كِليني لِهَمٍّ يـــا أُمَيمَةَ ناصِبِ وَلَيلٍ أُقاسيهِ بَـــــطيءِ الكَواكِبِ
تَطاوَلَ حَتّى قُلتُ لَيسَ بِمُنقَضٍ وَلَيسَ الَّذي يَرعى النُـــجومَ بِآئِبِ
وَصَدرٍ أَراحَ اللَيلُ عازِبَ هَمِّهِ تَضاعَفَ فيهِ الحُزنُ مِن كُلِّ جانِبِ

لقد استطاع الشاعر في هذه الأبيات أن يتخذ من الليل وسيطا للتعبير عن همومه بعد أن فاض قلبه بالخوف والحزن «فهو محزون يخاطب ابنته (أميمة) ويشكو لها همومه وأشجانه لما وقع في قبضه الغساسنة» (علي م.، 2013، صفحة 269)، وبمهارته الفنية، تمكن من تحويل الليل إلى رمز يعبر عن حالته النفسية، حيث انتقل من استحضار فكرة الحزن في صورة الليل إلى تجسيد الحزن ذاته كليل مستمر. بهذا المزج العميق، توحدت الصور فأصبح الليل مرآة للحزن والحزن ذاته تجسيداً لليل .ومن هنا، عبّر عن معاناته عبر وصفها بليالٍ قاسية، دون أن يشير بشكل مباشر إلى معاناته من الحزن نفسه، وبهذا القول «انتقلت به الصورة من كونها شعورا في النفس، لتصبح صورة في العين، وبذلك صار الشاعر يبصر الحزن بعينيه بدل تحسسه بوجدانه، وهو تشخيص متمثل انتقل بصورة الحزن من المستوى التجريدي الغائب إلى المستوى المادي الحاضر، وكأن الليل مقترن بالحزن فكلما قدم تدافعت معه الأحزان و الهموم» (فوغالي، 2008، صفحة 142).

هذا، والمتأمل فيما وصلنا من نصوص شعرية جاهلية نجد أن الكثير منها يربط بين زمن الليل وحالات الحزن كما هو الحال عند بشير بن أبي حاتم الذي يصور لنا مشاعره الحزينة بعد أن أقبل عليه الليل حيث يقول (الأسدي، 1972، الصفحات 65-66):

فَبِتُّ مُسَهَّداً أَرقاً كَـــــــأَنّي تَمَشَّت في مَـــــفاصِلِيَ العُقارُ
أُراقِبُ في السَماءِ بَناتِ نَعشٍ وَقَد دارَت كَما عُطِفَ الصِوارُ
وَعانَدَتِ الثُرَيّا بَـــــعدَ هَدءٍ مُعـــــــــانَدَةً لَها العَيّوقُ جارُ
فَإِن تَكُنِ العُقَيليّاتُ شَـــطَّت بِهِنَّ وَبِـــــــــالرَهيناتِ الدِيارُ
فَقَد كانَت لَنـــا وَلَهُنَّ حَـــتّى زَوَتنا الحـــــرَبُ أَيّامٌ قِصارُ
لَيالِيَ لا أُطاوِعُ مـــَن نَهاني وَيَصفوا فَـــــوقَ كَعبَيَّ الإِزارُ

تتجلى في هذه الصورة الليلية المفعمة بالإيحاء كل ملامح الألم والاضطراب التي تهيم في وجدانه بعدما ابتعدت العقيليات، اللواتي قضى معهن أجمل أيامه، وأصبح في حالة من السهد والقلق، يتأمل بنات نعش في السماء، تلك النجوم المتجمعة التي تخيلها وكأنها نعش محمول على الأكتاف، وعبر هذه الصورة المؤلمة، يربط في ذهنه رحيل العقيليات بالموت ذاته، إذ أن الموت بالنسبة له هو الرحيل، وحينما يواجه الإنسان موتاً أو رحيل الأحبة، تضطرب مشاعره وتتفاقم آلامه بوتيرة لا تهدأ (فالح، 1978، صفحة 550).

في السياق نفسه ، يظهر عدى ابن زياد العبادي كيف يوظف الليل كشكل من أشكال التعبير الموضوعي عن حالته النفسية المليئة بالقلق والتوتر، حيث يعبر عن ذلك من خلال شعره قائلاً (العبادي، 1965، صفحة 59):

طالَ ذا اللَّيلُ علـــينا فاعتَكَر وكأَنِّي نــاذرُ الصُّبحِ سَمَر
مِن نَجِيّ الهَمِّ عـــندي ثاوياً بينَ ما أُعلِنُ مـــنهُ وأُسِرّ
وكأَنَّ اللَّيلَ فـــــــيه مِثْلُهُ وَلَقِدماً ظُـــنَّ باللَّيلِ القِصَر
لَم أُغَمِّض طولَهُ حتَّى انقَضَى أَتَمَنَّى لَو أَرَى الصُّبحَ جَشَر

يتعمق الشاعر في هذه الأبيات بوصف حزنه الذي ينعكس جليًا في إحساسه بطول الليل، حيث عبّر عن هذا الشعور من خلال تشكيل علاقة بين الهم وثقل الليل، كما أتاح لضيقه الذي يعتمل في صدره منافذ للأمل، متجسدًا في انتظار انقضاء الليل وبزوغ الصباح.

إن كثرة الأحزان التي يمر بها الشعراء وتُقلق راحتهم تدفعهم إلى غمس ريشة الإبداع في عتمة الليل ليعبروا بها عن مشاعرهم، فتتجلى هذه الأحاسيس وكأنها تتلمس الليل بأمل أن يطل الصباح ويبدد الظلام .لذلك ليس من المستغرب أن نجد استحضار صورة الليل وأنماطه تتكرر في تجارب العديد من الشعراء، كما يظهر ذلك جلياً في معاناة المثقب العبدي، الذي استعان بالليل كوسيلة للتعبير عن حالته والتنفس من ضيق مشاعره، حيث قال (العبدي، 1971، صفحة 236) :

ظَلَلتُ أَوُدُّ العَينَ عَن عَبَراتِها إذا نَزَفَت كانَـــت سَريعاً جُمومُها
كَأَنّي أُقاسي مِن سَوابِقِ عَبرَةٍ وَمِن لَيلَةٍ قَد ضافَ صَدري هُمومُها

والشاعر في هذه الأبيات أجاد التعبير عن همومه والتي ماثل بينها وبين ثقلها على نفسه كثقل زمن الليل عليه.

3-1- زمن الليل بوصفه ألفة:

كما نلاحظ في الأمثلة السابقة، يعكس الشاعر الجاهلي الليل كزمن يحمل طابع الكآبة والوحدة، ويشع بالخوف ليجسد إحساسه بعبء ثقيل يثقل روحه بالحزن والمعاناة .ومع ذلك، فإن هذا التصوير المحزن للزمن الليلي عند الشعراء الجاهليين يكتسب أبعاداً مختلفة في حالات نفسية أخرى، حيث يتحول إلى وسيلة للتعبير عن مشاعر الألفة والتفاؤل . يظهر هذا الجانب الإيجابي عندما يرتبط الليل براحة النفس وهدوئها، أو عند الانغماس في ذكريات دافئة، أو في التأمل في عوالم الحب واللهو، فضلاً عن كونه جزءاً من الممارسات النبيلة التي تُعتز بها وتعتبر مدعاة للفخر.

ولا يختلف اثنان على أن السمة البارزة التي يتميز بها الليل هي السكون والهدوء، حيث يخفي ظلامه نظرات المتطفلين والعاذلين .ولهذا السبب اعتبره المحبون زمنًا مثاليًا للتواصل والبوح بمشاعرهم. وقد وجد فيه الشاعر الجاهلي وقتًا مناسبًا للتعبير عن علاقاته مع النساء، سواء في وصالهم أو بعدهم وحتى في لحظات الهجر، ومن النماذج التي نستشهد بها في اتخاذ الليل فرصة للهو والأنس ما نجده عند امرؤ القيس لما يقول (القيس، 1969، الصفحات 13-14):

وبَيْضَةِ خِـــدْرٍ لاَ يُرَامُ خِـــبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهـَا غَيْرَ مُعْجَلِ
تَجَاوَزْتُ أَحْـــرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً عَلَّي حِرَاصاً لَوْ يُسِـرُّوْنَ مَقْتَلِي
إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءَ الوِشَـــاحِ المُفَصَّلِ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّـــــتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَـــةَ المُتَفَضِّلِ
فَقَالتْ:يَمِيْنَ اللهِ، مَـــا لَكَ حِيْلَةٌ، وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا تمْشِي تَجُـرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنا ذيل مِـــرْطٍ مُـــرَحَّلِ

من يتأمل هذه الأبيات بعمق يلاحظ أن الشاعر قد استغل زمن الليل الحالك دون الإشارة إليه بصورة مباشرة، ليقدم لنا أجواء مغامراته بأسلوب ينبع من مشاعره الصادقة، لم يلجأ للتكلف في التعبير أو يخفي حقيقة إحساسه وراء عبارات مبهمة، بل ترك كلماته تنساب بحرية، محكومة بشعوره دون أن يفرض العقل سلطته على هواه، أو يقيد لسانه عن التعبير عما يرغب في قوله.

والأمر نفسه نجده عند عنترة الذي ضمن في مغامراته الليلية وصفا لمشاعره العاطفية مع محبوبته حيث يقول (شداد، 1995):

لَهَوتُ بِها وَاللَيلُ أَرخى سُدولَهُ إلى أَن بَدا ضَوءُ الصَباحِ المُبَلَّجُ

أُراعي نُجومَ اللَيلِ وَهيَ كَأَنَّها قَواريرُ فـــــيها زِئبَقٌ يَتَرَجرَجُ

يستغل الشاعر وقت الليل وما يوفره من فرص للتواصل بين العاشق وحبيبته، معبراً عن استمراره في هذا الحال حتى ظهور نور الصباح وتوقفه عن لهوه ومشاغله، وقد نجح في تصوير الليل كزمن يمنح العشاق مساحة للتلاقي رغم مخاطر الحساد والعذال

أما المرقش الأكبر فنجده يربط بين زمن الليل واستحضاره لأجمل ذكرياته مع محبوبته حيث يقول (الضبي، 1963، صفحة 223):

سَرى لَيْلاً خَيالٌ مِنْ سُلَيْمى فأَرَّقَني وأصْحابي هُجُودُ
فَبِتُّ أُدِيرُ أَمْرِي كلَّ حالٍ وأَرْقُبُ أَهْلَها وهُمُ بعيدُ

يستحضر الشاعر في هدوء الليل عنصراً يثير الذكريات، فينطلق إليه خيال محبوبته سليمى ليغمره بمزيد من الحنين والشوق واللهفة، يمضي ليله غارقاً في التفكير بأحوالها، مسكوناً برغبة إيجاد الطريقة التي تُمكّنه من تحقيق أمنياته، ومع ذلك، يبقى مترقباً ليوم اللقاء رغم المسافات التي تفصل بينهما.

وترتبط ليالي سويد بن أبي كاهل اليشكري بحضور طيف محبوبته قائلا (الضبي، 1963، الصفحات 191-192):

هَيَّجَ الشَوقَ خَـيالٌ زائِرٌ مِن حَبيبٍ خَفِرٍ فيـــــــهِ قَدَع
شاحِطٍ جازَ إِلـى أَرحُلِنا عُصَبَ الغابِ طُروقاً لَـــم يُرَع
آنِسٍ كانَ إِذا ما اِعتادَني حالَ دونَ النَومِ مِنّي فَامـــتَنَع
وَكَذاكَ الحُبُّ ما أَشجَعَه يَركَبُ الهَولَ وَيَعصي مَن وَزَع
فَأَبيتُ اللَيلَ مـــا أَرقُدُهُ وَبِعَينَيَّ إِذا نَـــــــــجمٌ طَلَع

يتناول الشاعر في هذه الأبيات زمن الليل كعنصر أساسي للتعبير عن عمق الروابط بينه وبين طيف محبوبته، حيث يجسد عذاب الليل الذي يعيشه بعد زيارة الطيف .يعجب الشاعر كيف استطاع الطيف أن يخترق المسافات ويجتاز الصحارى والغابات ليصل إليه، مما يثير في نفسه نار الأشواق ويزيد من أحاسيسه الحزينة (علي م.، 2013، صفحة 253)

والأمر نفسه نجده عند عمرو بن قميئة الذي جعل من زمن الليل فرصة للقاء طيف محبوبته، حيث يقول (قميئة، 1965، الصفحات 106-107):

نَأَتكَ أُمامَةُ إِلّا سُـــؤالاً وَإِلّا خَيالاً يُوافي خَـــــــيالا
يُوافي مَعَ اللَيلِ ميعادُها وَيَأبى مَعَ الصُبـــــحِ إِلّا زِيالا
فَذَلِكَ تَبذُلُ مِـــــن وُدِّها وَلَو شَهِدَت لَـــــم تُواتِ النَوالا
وَقَد رِيعَ قَلــبي إِذ أَعلَنوا وَقيلَ أَجَدَّ الخَـــــــليطُ اِحتِمالا
وَحَثَّ بِها الحادِيانِ النَجاءَ مَعَ الصُبحِ لَمّا اِستَشاروا الجِمالا

يستثمر الشاعر زمن الليل ليجعل منه فرصة للقاء طيف أمامة وبالرغم من يأسه من اللقاء الطبيعي فإنه يجعل من الليل معادلا موضوعيا وفرصة سانحة لتجسيد حضورها المتخيل.

هذا، ويكاد يكون ارتباط زمن الليل وحضور طيف الحبيبة سمة تجمع جل الشعراء الجاهليين في توظيف طيف الخيال، مع تباين ملحوظ في وصفهم لهذا الاستحضار، وممن نستشهد به قول بشير بن أبي حازم (الضبي، 1963، الصفحات 333-334):

أَحَقٌّ ما رَأَيــتُ أَمِ اِحتِلامُ أَمِ الأَهوالُ إِذ صَحبي نِيامُ
أَلا طَعَنَـــــت لِنِيَّتِها إِدامُ وَكُلُّ وِصـــالِ غانِيَةٍ رِمامُ
جَدَدتَ بِحُبِّها وَهَزَلتَ حَتّى كَبِرتَ وَقيــلَ إِنَّكَ مُستَهامُ
وَقَد تَغنى بِنا حيناً وَنَــغنى بِها وَالدَهرُ لَـــيسَ لَهُ دَوامُ
لَيالِيَ تَستَبيكَ بِذي غُروبٍ كَأَنَّ رُضـــــابَهُ وَهناً مُدامُ

يُظهر الشاعر في هذه الأبيات ارتباط زمن الليل بظهور طيف محبوبته، مُعبّرًا عن مشاعره العميقة التي تتجدد مع كل ليلة. ورغم ابتعاده عن مرحلة الصبا وعنفوان الشباب ومواجهة تقدم العمر وظهور الشيب، إلا أن الليل يُعيد إليه ذكريات أيام الوصال ويوقظ لواعج الحنين في قلبه الذي ما زال مليئًا بالوله والشوق.

هذا، وتجدر الإشارة إلى أن الليل في ثقافة الجاهليين ارتبط كثيرًا بمعاني الكرم والجود .ومن عاداتهم المميزة أنهم عمدوا إلى إشعال النار ليلًا فوق الكثبان والجبال، لتكون دليلًا يهتدي به الضائعون والتائهون في الصحاري . وعندما يصل هؤلاء إليهم، يستضيفونهم ويوفرون لهم الأمن والحماية، حتى وإن كانوا من أعدائهم (ضيف، صفحة 68)، وعلى هذا الأساس، أصبحت هذه النيران رمزًا لفخرهم بكرمهم، إذ إن استقبال طارق الليل يعكس أبلغ صور الكرم وأعمق أثره مقارنة بإكرام ضيف النهار .فطارق الليل غالبًا ما يكون في وضع شديد الحرج ويعاني من الحاجة الماسة لمن يمد له يد العون ويوفر له الملاذ الذي يزيل عنه تعب الطريق وقلق النفس (فالح، 1978، صفحة 555).

ومن النماذج التي نستدل بها على ربط الكرم بزمن الليل ما نجده في قول عمرو بن الأهتم ابن سمي السعدي المنقرى (الضبي، 1963، الصفحات 125-127):

ذَرِينِي فإنَّ البُــخْلَ يَا أُمَّ هَيْثَمٍ ... لِصــَالِحِ أَخلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ
ذَرِينِي وحُطِّي في هَوَاى فإنَّنِي ... علي الحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ
وإنّي كريمٌ ذُو عِيــالٍ تهمُّنِي ... نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤُها وحُقُــوقُ
ومُسْتَنْبِحٍ بعدَ الهُدُوءِ دَعَـوَتُـهُ ... وقد حــانَ من نَجْمِ الشِّتاءِ خُفُوقُ
يُعالِجُ عِرْنِيناً منَ اللَّيلِ بــارداً ... تَلُـفُّ رِيـــــاحٌ ثَوْبَـهُ وبُـرُوقُ
تَأَلَّقُ في عَيْنٍ منَ المُـزْنِ وادِقٍ ... لهُ هَــيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ
أَضَفْتُ فلم أُقْحِشْ عليهِ ولم أَقُلْ ... لأحْرِمَـهُ: إنَّ المــكـانَ مَضِيـقُ
فَقلْتُ لهُ: أَهلاً وسهلاً ومَرحـباً ... فهذا صــَبُوحٌ راهِنٌ وصَدِيـقُ
وقُمتُ إلى البَرْكِ الهَواجِدِ فاتَّقَتْ ... مَقاحِيدُ كُومٌ كالمَجَــادِلِ رُوقُ
بأَدْماءَ مِرْبـاعِ النِّتـاجِ كأَنَّهـــا ... إذَا عَرَضَتْ دُونَ العِشارِ فَنِيـقِ
بِضَرْبةِ ساقٍ أَو بِنَجْـلاَءَ ثَـرَّةٍ ... لَهَا مِن أَمــــامِ المَنْكَبَيْـنِ فَتِيـقُ
وقامَ إليهـا الجَـازِرَانِ فأَوْفَـــدَا ... يُطِيرَانِ عَنها الجِلْدَ وَهْيَ تَفُـوقُ
فَجُرَّ إلينـا ضَرْعُهـا وسَنَامُهـــا ... وأَزْهَرُ يَحْبُـو لِلقيــــامِ عَتِيـقُ
بَقِيرٌ جَلاَ بالسَّيفِ عنهُ غِشَــاءَهُ ... أَخٌ بإخـاءِ الصَّـــالِحِينَ رَفِيـقُ
فَباتَ لَنَا منها ولِلضَّيْفِ مَوْهِـنـا ... شِوَاءٌ سَمِينٌ زَاهِــقٌ وغَبـوقُ

لقد استطاع الشاعر من خلال هذه اللوحة أن يرسم صورة مكتملة الأركان في سرد متسلسل الأحداث مبينا ما يضفيه الرجل الكريم في زمن الليل على ضيوفه من فضل الكرم وطيب النفس وهذه القصيدة يعود سبب نظمها رد الشاعر ومعارضة «من عذلته في وجوده، وطلب إليها أن تذهب مذهبه، ووصف الضيف بطرقه في الليل في فتره الشتاء، وما يلقى من عناء، ثم ما يستقبله من جود وقرى، ونعت الجزور ينحرها للضيف، وكيف عالج الجازران ثم أثنى على الكرم، وباهى بأصله وطيب أرومته» (الضبي، 1963، صفحة 125).

والناظر فيما وصلنا من شعر جاهلي يجد أن صورة الكرم والضيافة في زمن الليل تكاد تتكرر بكل تفاصيلها لدى الشعراء، ومن النماذج التي تستدل بها تمثيلا لا حصرا قول المتلمس (الضبعي، 1970، صفحة 317):

وَمُستَنبِحٍ تَستَكشِفُ الريــحُ ثَوبَهُ ... لِيَسقُطَ عَنهُ وَهوَ بِالثَوبِ مُعصِمُ
عَوى في سَوادِ اللَيلِ بَعدَ اِعتِسافِهِ ... لِيَنبَــــحَ كَلبٌ أَو لِيوقِظَ نُوَّمُ
فَجاوَبَهُ مُستَسمِعُ الصَــوتِ لِلنَّدى ... لَهُ عِندَ إِتــيانِ المُحِبّينَ مَطعَمُ
يَكادُ إِذا ما أَبصَرَ الضَيفَ مُقبِلاً ... يُكَلِّمُهُ مِــــن حُبِّهِ وَهوَ أَعجَمُ

يرسم لنا الشاعر من خلال هذه الأبيات صورة تمتزج بين الكرم وزمن الليل المظلم وهي صورة متكاملة الأركان واضحة الخيوط والألوان حيث يرسم الشاعر صورة «الليل الذي يشتد فيه البرد اشتدادا حيث تكون حيره الطارقين أشد ولهفتهم إلى السكن المزجي أقوى » (فالح، 1978، صفحة 556).

IV -الخاتمة:

هكذا، وعلى هذا النحو كان توظيف الشعراء الجاهليين لزمن الليل في تجاربهم الشعرية، فقد وجدوا فيه متنفسهم وملاذا للتعبير عن تجاربهم الوجدانية المتنوعة، فمنهم من وجد فيه وسيله للتعبير عن الإحساس بالضجر والمعاناة والحزن، وفيهم من وجد فيه متنفسا للتعبير عن هدوء النفس واستحضار الذكريات والأحداث الجميلة.

المراجع

1- إبراهيم العاتي، (1993)، **الزمان في الفكر الإسلامي**، ط1، بيروت: دار المنتخب العربي.
2- امرئ القيس، (1969)، **الديوان**، ط3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف.
3- أوس نصيف جاسم محمد، (2012)، **الزمن في شعر النابغة الذبياني (دراسة تحليلية)**، مجلد1 عدد 5، تشرين الأول، مجلة اللغة العربية وآدابها،
4- إيناس كريبش وعبد المجيد دهوم، (2021)، **سؤال الزمن في علاقته بتزمن الزمانية عند هيدغر**، المجلد12، العدد1، مجلة دراسات.
5 - باديس فوغالي، (2008)، **الزمان والمكان في الشعر الجاهلي**، الأردن: دار الكتاب الحديث.
6- بشير بن أبي حاتم الأسدي، (1972)، **الديوان**، تحقيق عزة حسن، سوريا: وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية.
7- جليل رشيد فالح، (1978)، **الليل في الشعر الجاهلي**، العدد 9، سبتمبر، آداب الرافدين.
8- ابن سينا، (2009)، **كتاب التعليقات**، تحقيق حسن مجيد العبيدي، دار الفرقد.
9- حسن الطرابلسي، **لغز الزمن وإشكاليات الإنسان المعاصر**. على الخط:
https://alislahmag.com/index.php?mayor=contenu&mayaction=article&article_id=730&idlien=189
10- الشماخ بن ضرار الذبياني، (1968)، **الديوان**، تحقيق صلاح الدين الهادي، مصر: دار المعارف.
11- شوقي ضيف، (دت): **تاريخ الأدب العربي**، العصر الجاهلي، ط 22، مصر: دار المعارف.
12- الأصمعي، (1963)، **الأصمعيات**، ط5، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون مصر: دار المعارف.
13- عبد اللطيف الصديقي، (1995)، **الزمان أبعاده وبنيته**، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
14- عبد الرحمان بدوي، (1973)، **الزمان الوجودي**، (د ط). بيروت، لبنان دار الثقافة.
15- عدى بن زيد العبادي، (1965) **الديوان**، تحقيق محمد جبار، بغداد: مطبعه الجمهورية العراقية.
16- علي أسعد وطفة، (2010)، **الأبعاد الفلسفية في مفهوم الزمن**، العدد 71، ديسمبر ، مجلة النقد العالمي.
17-عمرو بن قميئة، (1965) **الديوان**، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مصر: معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية.
18 - عنترة بن شداد، (1995)، **الديوان**. ط4، بيروت: دار الكتاب العربي.
19- غيوة فريدة، (1998)، **الديمومة عند برغسون**، العدد 10، مجلة العلوم الإنسانية.
20- القديس أوغسطينوس، (1991)، **اعترافات** ط4، ترجمة :الخوري يوحنا الحلو، بيروت: دار المشرق.
21 - كريم زكي حسام الدين، (2002)، **الزمان الدلالي**، ط2، القاهرة: دار غريب.
22- الكندي، (1950)، **رسائل الكندي وفلسفته**، تحقيق: محمد عبد الهادي أبوزيدة، مصر: دار الفكر العربي.
23- محمد محجوب، (1995)، **هيدقر ومشكل الميتافيزيقا**، تونس: دار الجنوب للنشر.
24- محمد زروق الحسن علي، (2013)، **الليل في الشعر الجاهلي**، السنة 24، العدد 93 أفريل، محلية بحوث كلية الآداب.
25- محمد عابد الجابري، (1998)، **تهافت التهافت انتصارا للروح العلمية وتأسيسا لأخلاقيات الحوار**، ط1، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
26- محمد فليح حسن الجبوري، (2015)، **أنسنة الزمان في العصر الجاهلي، الشعراء الفرسان اختيارا**، العدد 04 المجلد 08، مجلة اوروك.
27- المتلمس الضبعي، (1970)، **الديوان**، تحقيق حسن كامل الصرفي، مصر: معهد المخطوطات العربية جامعة الدول العربية.
28- المثقب العبدي، (1971)، **الديوان**، ط 1، تحقيق حسن كامل الصرفي، مصر: منشورات معهد المخطوطات العربية.
29 - المفضل الظبي، (1963)، **المفضليات**، ط6، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، مصر: دار المعارف.
30- مثنى حامد، (2010)، **المكان والزمان عند كانط**، مجلة الكلمة، العدد 43 نوفمبر 2010. على الخط
http://www.alkalimah.net/Articles/Read/3167
31- النابغة الذبياني، (د ت)، **الديوان**، ط2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار المعارف.
32- هيثم الحاج علي، (2008): **الزمن النوعي إشكالية النوع السردي**، ط1، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.